

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيلا وبك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتجـة هي أحسن»  
«قرآن كويم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

الطبعة 13 ذي القعدة 1415 هـ - الموافق 13 أبريل 1995 م - العدد 682 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يقول في رسالة سامية الى حجاجنا الميامين :  
«إنكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم  
وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا دعاكم الله خير مثال يقتدى»

## الشعب المغربي يخلد ذكرى تاسع ابريل 1947



خلدت الامة المغربية ذكرى تاسع ابريل 1947، وهي الذكرى الثامنة والاربعون للزيارة التاريخية التي قام بها جلالة المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه الى مدينة طنجة، وبهذه المناسبة نظمت عدة مهرجانات خطابية في مختلف مدن المملكة المغربية نوه من خلالها الخطاب على الأهمية العظيمة لهذه الزيارة العالدة التي كانت مناسبة اعطن فيها جلالة محمد الخامس عن عزم المغرب على تحقيق استقلاله ووحدة.

وفي اليوم الموالي عاشر ابريل التي جلاته رحمه الله بحدائق المنديبية بطنجة خطابا ساميا تاريخيا ضمنه مبادئ الوطنية المغربية والإيمان القوي بعدالة ومشروعية مطالبته بالاستقلال، مشورا الى مدى اصالة المغرب من الحضارة الاسلامية، ومبررا بقلعة الامة العربية والاسلامية وضرورة وحدتها، ومشيدا بمولاد جامعة الدول العربية كأداة لجمع الشمل وتوحيد الصف مؤكدا تمسك المغرب بالعروبة والاسلام.

المنذهم الى حج بيت الله الحرام الذي جعله الله متابة للناس وأمانا يأتيه الطالبون والقائمون والركع والمسجود من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام مطومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام امتثالا لأمر الله تعالى في كتابه العزيز «واذن في الناس بالحق باتوك رجلا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام مطومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام صدق الله العظيم.

واستجابة لنداء سيدنا ابراهيم عليه السلام الوارد في قوله تعالى «ربنا اني استنكت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل الفئة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا» صدق الله العظيم.

حجاجنا الميامين :  
اننا بوصولنا أمير المؤمنين وحاميا لسمى الوطن والدين في هذا البلد الامين نوجه اليكم هذه الرسالة السنوية كما دأبنا على ذلك منذ سنوات لنذكركم فيها بأهمية هذا الركن من اركان الدين، وبما ينبغي ان تتحلوا به من كرم الاخلاق والمحامد وجميل الفصال والفضائل وصالح الاعمال وحسن السلوك طيلة مسامكم بتلك البقاع المقدسة.

التيبة ص 2

« ندوة »  
تسارة» تقيم  
أهمية دراسة  
تكريمية  
للعلامة الفقيه  
والأديب  
الحاج أحمد  
ابن شقرون

الطبعة  
الثانية والثالثة  
التكملة الثالث

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله رسالة ملكية سامية الى الحجاج المغاربة الميامين تلا نصها السيد عبد الكبير الطوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة مغادرة الفوج الأول من الحجاج مطار الرباط/سلا بعد ظهر يوم الجمعة الماضي متوجها الى الديار المقدسة.  
وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

### نص الرسالة الملكية السامية

بسم الله الرحمن الرحيم...  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه...  
حجاجنا الميامين :  
ها هو موسم الحج الأكبر قد حل

### كلمة العهد

## سنة ومليية وجذورها في التاريخ والحضارة الاسلامية ..

مدنيتان مغربيتان لهما جذور في اعماق التاريخ، مدنيتان تنتظران لحظة الفكاك من أسر الاستعمار، فهالنسبة لمدينة سبتة كانت كلمة من قلاع الحضارة الاسلامية، ولا تزال قلعة المرينيين التي بنتها إحدى الأسر الحاكمة المغربية شاهدا على مغربيتها، ولا يزال جبل موسى ابن نصير المطل عليها شاهدا على اصالتها.

وبالنسبة لمدينة مليية، فلا تزال الصارة الاسلامية والأثرية منها تحمل شعارات اسلامية «لا غالب إلا الله» ولا تزال القبائل والقرى المغربية تحيط بها وتحفظ بعاداتها وتقاليدها، ولا يزال سكانها محتفظين بتراثهم وحضارتهم المغربية الأصيلة.

ولقد مضى زمن منذ حصول المغرب على استقلاله وتحقيق وحدته، لكن تبقى المدنيتان المذكورتان أسيرتين تحت قبضة الاستعمار... وينتظران الخلاص... والخلاص آت بحول الله... والاستعمار يصر على استمرار احتلاله لأرض مغربية، ومنها الجزر المعنانية للساحل المغربي المتوسطي وهي على الفصوص صغرتا باديس والتكور وأرخيل الجزر الجعفرية.

لقد دأب الاستعمار، رغم مرور خمسين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية وعلان ميثاق الامم المتحدة القاضي بانهاء كل احتلال استعماري، على التشبث بما ليس له لكنه أبقى إلا أن يتعاضد او يتجاهل الحقيقة الساطعة كالشمس.

بيننا وبين الاستعمار حد فاصل، نحن في افريقيا وهو في أوروبا، والبحر يفصلنا، وكذا التاريخ والعادات والتقاليد وعلى رأس هذا كله حضارتنا الاسلامية العريقة التي انجبت في سبتة المغربية القاضي عياض وعباس السبتي وغيرهم من الطماء الأمجاد.

لقد حان الوقت اليوم ليرحل الاستعمار عن ارضنا من غير رجعة... لأنها ارض مغربية، المدنيتان سبتة ومليية تكفان فوق هذه الارض التي طهرتها دماء الشهداء المغاربة في مختلف الأجيال والصور.

إن ما نخشاه اليوم ونشجبه، في نفس الوقت، هو ما تمتزم عليه سلطات الاحتلال الإسباني من تكريس استعمار دولي للمدنتين المغربيتين من خلال تطبيق اتفاقية «شنغين» الأوروبية فتصبحان ضمن دول الاتحاد الأوروبي... وهذا ما يرفضه المغاربة أجمعون.

احاديث إذاعية  
الصفحة الرابعة

الإمام الحافظ احمد  
بن شعيب النسائي  
الصفحة السابعة

تاملات وخواطر  
الصفحة الثامنة

في  
هذا  
العدد



أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يقول في رسالة سامية الى حجاجنا الميامين :

## «إنكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى»

غاشمة أمة وما يحدث ويقع في بعضها الآخر من خلاف وتعانيه من شقاق يضاعف من وحدتها وقوتها وينال من استقرارها ونهوضها مما يشغل بالنا وضمرنا يأخذ من وقتنا واهتمامنا.

وان الشعور لقوي والوعي كامل بهذه الوضعية والمسؤولية والعزم وطيد وأكد من كافة قادة وشعوب المسلمين للعمل بدا في يد على تخطي هذه العكسة وتجاوز هذه المرحلة والصودة بالأمة الاسلامية في كافة أقطارها وشعوبها الى ما كانت عليه في سالف عهدها ومجددها من الاخاء والسلام والوفاق والتسامح والتضامن والثقة والاطمئنان والعمل في تكاتف واخلاص لتحقيق المزيد من العزة والمناحة والكرامة والازدهار.

فكونوا معشر الحجاج الكرام خير من يحمل هذا الاحساس والشعور النبيل والعزم الاسلامي الصادق . وفي مقدمة من يشغفه ويمثله من المسلمين في عطوة وتلقائية وبروح اسلامية صافية وعظما حرمان الله وشعاره فان ذلك كله خير ومن تقوى القلوب.

حاجتنا الميامين :

لا تسموا وانتم في تلك البقاع الطاهرة ما عليكم من حق الدعاء لعالمكم الساهر على راحتكم واطمئنانكم وسعادتهم واستقراركم في كل شؤون دينكم ودياركم وما لوطنكم الذي اليه تنتمون من واجب الدعاء فاسألوا الله لنا في تلك الاسكان المقدسة ان يديم علينا نصره وعزه وفضله وتوفيقه وان يسبغ علينا نعمة الظاهرة والباطنة وان يمتننا بالصحة والعافية وتوجهوا اليه سبحانه ان يرينا في قلذات كبدنا وفي بلدنا وشعبنا ما يقر عيننا ويثب صدرنا واسألوه سبحانه ان يحلق لنا ما نسعى اليه من راب صدق الأمة الاسلامية وتوحيد صلتها وجمع شملها وتحريز القدس الشريف.

جعل الله حركم مبرورا وسعيكم مشكورا ونذبتكم مغفورا وكتب لكم السلامة في الذهاب والاياب واعانكم الى اهليكم ونوكم ووطنكم سالمين غانمين انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله

### الدكتور يوسف الكتاني في القيروان ..

تلبية لدعوة كريمة من وزارة الثقافة بتونس الشقيقة سافر الى القيروان الدكتور يوسف الكتاني رئيس جمعية الإمام البخاري استاذ علم الحديث بجامعة القرويين للمشاركة في الندوة العلمية التي ستعقد في موضوع : مدرسة القيروان بين الحديث والفقه ..

بشارك الدكتور يوسف الكتاني يبحث حول ابن الحسن الساسي راند رواد الحديث الصحيح في إفريقيا.

الإدارية والعلمية والصحية بما يمكنها من تقديم الخدمات الضرورية التي يحتاجون اليها طيلة مقامكم بالديار المقدسة.

فاحرصوا وفقكم الله على التعاون مع هذه البعثات التي تسهر على اطمئنانكم وراحتكم وتحلوا بضبط النفس وحسن الخلق واحترام كل التنظيمات المتعلقة بمناسبة الحج والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها بتفان واخلاص وذلك بتوجيهات شريفة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما قطن حفظة الله بولي كامل العناية وبالف الإهتمام لشؤون الحج وخدمة ضيوف الرحمن.

حاجتنا الميامين :

ان الصائم الاسلامي يمر في الوقت الراهن بطروف صعبة ويحتاج مرحلة دقيقة في احواله ووضايعه من جراء ما تتعرض له بعض بلاد من اعتداءات

بقول الله جل جلاله : «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفلخوا من خير يطمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الألباب».

وقول الرسول (صلم) «من حج فلم يرفث ولم يلمس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

حاجتنا الميامين :

اعصوا حلفكم الله ورعاكم انه رعبا منا لما تتطلبه هذه الفريضة من اعداد وتأطير مادي ومعنوي وحرصا منا على ان تؤدوا هذه الشعيرة في ظروف حسنة فاننا ما قتلنا نصدت تعليماتنا الى حكومتنا المؤثرة والتي وزينا في الأوقاف والشؤون الاسلامية بصفة خاصة للعمل على تهيئ كل الأسباب والوسائل لتيسير أداء هذه الفريضة الاسلامية وتزويد كافة البعثات

سبحانه وتعظيم حرماته وشعائره ومحبة الرسول وآل البيت وأمة المسلمين وعامتهم.

فتذكروا حلفكم الله وانتم في موقف يباهي به الله ملائكته انكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى والفضل نموذج يحتذى في التواضع ولين الجانب ولطف المعاشرة والتزموا بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن فيما بينكم وبين كافة ضيوف الرحمن واغتموا فرصة تواجدكم في تلك البقاع الطاهرة فيما يرضي الله ورسوله بالاكثر من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن في خشوع وابتهاال واحذرنا كل ما يحد بكم عن الصراط المستقيم او يوقعكم في الجدال والخصام والفسوق والعصيان عملا

تابع ص 1

واعلموا وفقكم الله لكل خير وهذاكم الى سواء الصبي ان الحج فريضة شرعية عظيمة ومناسبة دينية كريمة تتاح فيها الفرصة لضيوف الرحمن القانمين من كل حذب وصوب للاجتماع في مسجد واحد لأداء مناسك الحج والعمرة ويشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام مطومات مهتدين فيها بهدي القرآن الكريم ومستبشرين فيها بسنة نبينا المصطفى الأمين ومستحضرين فيها روح الاخوة الاسلامية والمحبة الدينية في ابهى صورها واروع مظاهرها. لا فرق فيها بين ابيض واسود ولا بين عربي واعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح والاخلاص في العبادة لله تعالى والصدق في التبة والمعاملة في السر والظن والتفاني في محبة الهادي

### سنة حميدة

### ندوة علمية

## «ندوة تمهارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

لقد سبق أن قدمنا في العدين السابقين القسم الاول والثاني من وقائع الحفل التكريمي الذي نظمته الدكتورة فاطمة الجامعي حرم المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي.

ومنواصل في هذا العدد تقديم القسم الثالث ونعرض فيه لما يلي:

- أولا : برنامج الندوة كما كان مقررا.

- ثانيا : الكلمات المختارة من وقائع الحفل التكريمي في هذا العدد.

أ . كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب

ب . كلمة الدكتور عبد السلام السليماني.

برنامج الندوة بأسماء وصفات وموضوع كلمات السادة الاساتذة المشاركين في الحفل التكريمي.

البقية ص 3

الامتاز	الصفة	الموضوع
عبد الرحمن الفاسي	عضو أكاديمية المملكة المغربية	مع الحاج أحمد ابن شقرون في رحاب الأكاديمية
عبد الهادي التازي	عضو أكاديمية المملكة المغربية	مع الحاج أحمد ابن شقرون في جامع القرويين
الحاج أحمد معينو	من رواد الحركة الوطنية	الحاج أحمد ابن شقرون رفيق المسيرة
مولاي مصطفى بن أحمد الطوي	رئيس المجلس العلمي بمكناس	الحاج أحمد ابن شقرون رفيق الدراسة
مولاي علي الصقلي	مفتش عام بوزارة التربية الوطنية سابقا	الحاج أحمد ابن شقرون الأستاذ
عبد الله الكامل الكتاني	مقرر أكاديمية المملكة المغربية	الظاهرة الشعرية في أدب الحاج أحمد ابن شقرون.
يوسف الكتاني	أستاذ بكلية الشريعة	الحاج أحمد ابن شقرون القلعة التي لا تغيب عنها الشمس
عبد السلام السليماني	رئيس تحرير مجلة الاحياء	الحاج أحمد ابن شقرون مثال الشخصية المتكاملة



ندوة علمية

سنة حميدة

«ندوة تمارة» تقسيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

- تابع من 2 -

نص كلمة الدكتور عبد السلام السليمانى  
(رئيس تحرير مجلة الاحياء)

تحت عنوان :  
الحاج أحمد ابن شقرون مثال  
الشخصية المتكاملة ..



... انها لفرصة سعيدة أتاحتها لنا، اليوم، الأستاذة الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي الصباي زوجة المرحوم الأستاذ الكبير المفكر العلامة الدكتور عزيز الصباي طيب الله ثراه وغفر لنا وله. أقول إنها فرصة سعيدة تسنى لنا من خلالها ان نتحدث، ولو بإيجاز، عن بعض الجوانب المضيئة في حياة الأستاذ المحتفى به، وهي جوانب متعددة لا يتسع هذا الحديث للإحاطة بها، نلتم ان الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون يعد بحق مثالا يقتدى به في مجالات كثيرة وثقافية وأخلاقية. إذن هي ثلاثة محاور :

أ - من الناحية الوظيفية : يعتبر أستاذنا مدرسة أصيلة في الوطنية والإخلاص لوطنه ولملكه. ومنذ نعومة أظفاره وهو يعمل في ظل الوطنية مستمدا للتشجيعية بالنفس والنفس في سبيل حزة الوطن والعرض. وقد نال نتيجة لمواقفه الشجاعة الامرين وتحمل معاناة السجن مرتين على يد الاستعمار سنة 1944 وسنة 1953. ومع ذلك بقي صابرا مصابرا، ثابتا على مبادئه، شامسا في صموده الى ان انتصر الحق على الباطل يرجوع ملكه البلاد جلاله المغفور له محمد الخامس الى عرشه منتصرا حاملا بشرى الاستقلال والعروة وكانت الفرحة فرحتين.

وقد كانت مثل هذه المواقف التي وقفتها الأستاذ المحتفى به، وقتئذ، على جانب كبير من الخطورة نظر صاحبها لأرواح المواطنين، لذلك لم يكن يجرؤ عليها إلا الشجعان من الرجال ذوي بأس شديد. هنا وتجدر الإشارة الى ان أي أحد من الوطنيين المخلصين لم يكن أيام الاستعمار يفتكر في مقابل مادي، بل كانوا يحسبون عملهم لوجه الله تعالى، فوجدون ان يكفل الله بهم موازينهم يوم لقاؤه، إلا أنه زيادة على الثواب الأخرى، فإن أستاذنا قد حاز لقاء شخصيته ووطنيته رضى ملكه المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه كما حظي بنفس الرضى من طرف جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله. ولقد لقي من رعايتهما وطلعهما الشكر الكثير ويظهره فخرا انه حصل على أوسمة رفيعة : كوسام الرضى من درجة ممتازة، ووسام العرش من درجة فارس، ووسام العرض من درجة ضابط، نتيجة لإخلاصه وخدماته الجليلة في سبيل الوطن والعرض.

ب - الناحية الثقافية : يعتبر الأستاذ المحتفى به من تيقاه علماء اللغويين حيث ظهر نبوغه المبكر وهو، لا يزال طالبا، يكرع من يتابع العلم وحياض المعرفة، وكان طموحه كبيرا، لذلك تشعبت نواحي مصلحته النفسية بين اللغة والآداب وأي لا يأخذ بحسبها للفرس شيئا سدا فكان له ما أراد وصاح فيها وأديبا في نفس الآن، وهذا أمر صعب لا يقدح عليه إلا من رزقه الله تكاء حانا، وثاكرة قوية ولخولا خصبة ونفسا صافية. وهذه الصفات هي التي بوأت أستاذنا مكانته الرفيعة بين الفقهاء والأديب على حد سواء. وقام بدوره خير قيام خطيبا بلقيا لفرق منير جامع القرويين وغيره، وصاحب برنامج قار بينه خير أرواح أئمة فاضل، وهو برنامج حظي بالاهتمام والإعجاب من لدن جمهور عريض، كما قام بدوره الأديب على نفس المستوى فهو شاعر لعل وصاحب ديوان شعري ضم قصائد مختارة من مختلف أفراس الشعر لا يسع قدرته إلا أن يسلم لصاحبه ويعترف له بشيعة من الآيات الضرورية لقرض الشعر التي يقولها بطوية وسهولة دون تكلف، مع جزالة في اللفظ، وقوة في المعنى، وسلاسة في الأسلوب، ونتيجة لهذه الإبداعية في المثاقفة تجد نفسك وأنت تتحدث إليه أنه تسترشد من المعرفة وتتلقى حكما بلغة وثقا أدبية ولغوية تضاف الى رصيده المعرفي وتوسع من دائرة معارفك.

كل هذا يبرر الأستاذ المكانة الرفيعة بين كبار العلماء ورجال الفكر حيث حصل على جائزة الاستحقاق الكبرى المغربية سنة 1992، وعن عضوا في أكاديمية المملكة، بالإضافة الى كونه عين صيدنا تلبية الشريعة بلباس مقتضى شهر شريف يوم 18 سبتمبر 1979، ورومسا في نفس الوقت، للمجلس الأعلى بالاس. وهذا يقرب برقي سلالته امجد الفكري والثقافي الى ان اكتسب بالأجماع أمينا عاما لرابطة علماء المغرب سنة 1994. هذه بعض المناصب العلمية الرفيعة التي تدرج فيها الأستاذ السيد ذكرونا على سبيل المثال لا الحصر، فإضافة إليها تلقد مناصب ادارية رفيعة المستوى سواء بجامعة القرويين العمارة او وزارة التربية الوطنية، من ذلك أنه شغل منصب مرافق عام لجامعة القرويين ورئيس قسم البرامج والمناهج بها ورئيس الامتحانات العلمية الرسمية كما تولى منصب منسق عام بوزارة التربية الوطنية ومدير عام للتعليم الاسلامي العالي بنفس الوزارة ورئيس ديوان وزير التربية الوطنية ورئيس قسم البحوث الاسلامية الى غير ذلك. وقد قام الأستاذ الكبير بكل هذه المهام الجسام بطوية أثارت الإعجاب وحظيت بالقبول، هذا وإن كان من عادة علماء القرويين على الرغم من عزارة علمهم الاحجام عن الكتابة لأسباب لا نعرفها، فإن الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون قد رفض هذه العادة ووقع ميدان الكتابة والتأليف إضافة الى مشاغله الحميدة، وهذا صدرت له بعض المؤلفات منها : ديوان الشعر بعنوان : درويح البيان في الشعر الاسلامي والحكمه ثمة ثلاثة وثلاثين قصيدة من روائع الشعر البليغ تتناول مختلف المواضيع تتركز قارئها بحلول الشعراء وأمرأه البلاغة والبيان - طبع دار المناهل للطباعة والنشر - وزارة الشؤون الثقافية سنة 1994، كما صدر له كتاب بعنوان : مقال عليه السلام طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ويحتوي على حوالي 60 صلحة ضم مقتارات من الأحاديث النبوية الشريفة. وسدر له من سلسلة البنايع كتاب سفر بعنوان : حظي علم التوازل سنة 1994، عرف فيه بالإفهام ونكر طائفة من فنون النبي صلى الله عليه وسلم ولفق بين الألفاء والضماء والإمامة، كما تعرض فيه لإلقاء الصحابة وأسباب اختلافهم وتحدث عن انتشار المذهب المالكي بالمغرب والأندلس، ثم ذكر طائفة من كتب التوازل لتلبيد الباحث كثيرا وترشده الى مصادر مهمة لا يعرفها الا الراسخون في الفقه، وله مشاريع كتب أخرى قيد الطبع سترى التطور بحول الله صا قريب منها : التلمذة الطبية وهي عبارة عن مجموعة أحاديث إنيضية ألقاها عبر إذاعة فاس تكللت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بطبعها، ومن ذلك نقايات مختارة في الأدب والحدائق سيوطي، أيضا برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

وضمن سلسلة البنايع التي صدر منها كتاب في علم التوازل المشار إليه اعلاه مستصدر له، قريبا، مؤلفات أخرى منها :

- كتاب : ان الشعر لحكمة.
- كتاب : الحكمة في الاسلام (وقد صدر لحدنا).
- كتاب : من اخلاق المومن - الى آخر هذه المشاريع ...

ج - الناحية الخلقية : الأستاذ أحمد ابن شقرون انسان متكامل في شخصيته تجسم فيه مكارم الاخلاق بمختلف انواعها، فهو كريم كرم من لا يمشي الفلق يده مبسوطة، ومنزله مشرع الأرواب، انا حلت ضيفا عليه لثقه بايتمامه العريضة وكلمته الطيبة الصادرة من صميم قلبه، وتشرع وأنت في ضيافته أنه في منزله محاط بعناية تامة وكرم فائق. وهو فوق ذلك، طيب الممشى، حلو الحديث، ينتقي كلماته بشكل يشير الاحجاب والتقدير، وقور ودود لا يملك مخاطبه إلا أن يتبعه ويحترمه، يسمى الى فعل الخير ويحث عليه، تكون سماعته غامرة حين يستطیع قضاء حوائج الناس، فيسعد لسعادتهم، هذه بعض صفات الرجل، وهي صفات اكرمه الله بها وفتح له بواسطتها أبواب النجاح والفلاح في حياته الخاصة والعامة، وجمته محبوبا لدى الجميع مشتى من الله العلي القدير ان يديم عليه نعمه ظاهرة وباطنة ويحفظه في نفسه واسرته إنه سميع مجيب .

نص كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب، الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون ، أثناء الحفل التكريمي الذي أقيم على شرفه وقال بهذه المناسبة :

بانتباه الشعر الذي حفظ من الاندثار، والذي اصل اليوم جاهدنا على احراجه مطبوعا شاكرنا لمن ساعدني في ذلك واخص بالذكو سعالي وزيد الأرقاف والشؤون الاسلامية الدكتور العالم مولاي عبد الكبير الطوي المغربي ومعلمي وزير الثقافة الأستاذ محمد سيناصر على ما بذلوه في اخراج البعض منها راجيا من الله ان يمد لي عصري حتى اخرج الباقي.

حضرات السادة الأماجد :

اسمحوا لي انا فشرت ذكرياتي فانتهم المسؤولون عن إيقاظها وواجبها، وقد حرصت على تدوينها لتكون وثيقة في يد علماء الشباب ليورا مسيرة اسلافهم كهدف كائنات بولمانا لم يفلحوا او يستلوا، ذلك أنني كثيرا ما اجابه بملل هذا السؤال فأقول بأن العلماء كانوا يتجهون التأليف من باب البرع والتواضع أولا وتأنيسا كانوا يعتمدون البهاعة ويراعون المصاطب، أي أنهم كانوا يشتون الموضوع حيشا كانوا. وأنا كانوا غير ملقدين بالزمان والمكان والعوارض، لذلك كانوا في غنى عن التدوين بل نجد الذين كتبوا وألوا لم يعلقوا ذلك إلا في أواخر حياتهم حينما المصطفى السنون فيحل القلم محل اللسان ويسير المكتوب وسيلة للتواصل بين العالم وجسوره. والله الأمر من قبل ومن بعد.

لقد عملت جاهدنا في المسافة وهبني الله إياها، ولا زال موجها جهدي خالصا لوجه الله تعالى متمكلا قول الشاعر :

أزرح جميرا ولو في غير موضعه  
فلا يضيع جميل أينما زرع  
ان الجميل ولو طال الزمان به  
لا يفسد بصدده إلا الذي زرعه

لذلك عملت جاهدنا وأنا في سلك الوظيفية ان اكرم العلماء واحفظ قدرهم، واحقق رغباتهم التي كانت، دائما، متواضعة لا تريد عن ترقية او انتقال او ترقية الجانب البها القوائم الادارية، والا لهم أهل لكل المكرمات لأنهم مصابيح الأمة وهادتها، فكانت مساعدتهم سعادة لي وعكسا للأمة، وحافزا لهم على البذل والعطاء.

وقديما قيل :

ان النعم والطيب كليهما  
لا ينقصان اذا هما لم يكرما  
فاصبر لئلا اذا اعنت طيبه  
واسير لجهله ان جفوت منفا

حضرات السادة :

تلك نقايات قلب سعد وجودكم وصنفا برائق صواظكم ورفائق نغم استنقذت بوارق سبكم وتقديركم فهيات لي طيات السنين لتلق وتبش مني الذكريات

منازات يهتدى بها، وقدوة للأجيال تحتوى ان المسيرة الطويلة التي قلمتها في رحاب الطم طابا واستانا وميرا مسرولا بوزارة التربية الوطنية في اخرج الفترات التي شهدت الطلاقة بناء الدولة المغربية الحديثة صعبة علم من اعلام البلاد الذي رأس هذه الوزارة فأبدي للتعليم الاسلامي خدمات جلا ان يساهم التاريخ تحت امره محرر البلاد جلالة المغفور له محمد الخامس نور الله ضروحه، وأقصد به العلامة سيدي محمد الحاسي تقصد الله برحمته والذي كان شعاره :

تعلم فليس المرء يولد عالما  
وليس أخو علم كمن هو جاهل  
وان سفير القوم ان كان عالما  
كثير أثار دت اليه المحاسل

وبعد تجربتي هذه في الوزارة، التقيت بادارة جامعة القرويين بتسمية مكتبة كريمة اتم على بها أمير المؤمنين وحامي حسي الملة والدين جلالة الملك الحسن الثاني دام له النصر والتحكين، هذه المنارة التي كانت وما تزال سهوى القلدة العلماء وطلاب العلم حيث مكنت صيدا لها مدة عقود تخرج على يدي الآلاف من الطلبة والطالبات توزعوا في المجتمع المغربي مزودين بفكر اسلامي وتربية محمدية تدعم كيانه وتتركه على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وكان شعاري في ادارتها قوله تعالى : دانغ بالتي هي احسن - وقوله عليه السلام : حوسروا ولا تصروا وبشروا ولا تظنوا -

لقد كنت في كل تلك الحرف من المعارف التي جمعتها على حصر القرويين وأنا اسعى لطلب العلم على شيوخها الأفاضل، ولما فتح الله علي وتفرجت انطلقت في مسيرة التعليم بها استانا وخطيها وميريا، واضعا نصب عيني قول الشافعي (رض) :

من تعلم القرآن عشت قيمته، ومن تعلم الفقه نيل مقاداره، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن تعلم العربية رقى طبعه، ومن لم يفسد لم ينفعه علمه.

خاصة وان زلة العالم بطلاب لا تقال له عثرة، ولا ينفعه اعتذار مقال حبة. وكانت هذه الوصية حائلزا لي على ان التحل في التدريس بالعربية بلاغة وبديما، شعرا ونثرا، فأكرمني الله بالتوفيق رغم حداثة السن وقلة التجربة، فكانت سببا من أسباب الفتح، وسعته بالانكباب على أسمايت الكتب ومجانسة شيوخ العلم والأخذ عنهم، فمكت لدي بئذ المجهود سرعة البديهة، وترعرعت ملكة الشعر في نفسي، فحسرت في غنا عن التحضير وتبين ملاحاتي وخطي وهي حصال صلت على تطعيمها لطلابي وميردي مصداقا لقوله عليه السلام من كتب علما لجسه الله بنجام من التارة وكان من آفات هذه الدربة اني لما بحثت عن اصحابي لم اجدوا سوية، ذلك انها انتهت بالسلها واستقرارها في أذهان المستمعين،

بسم الله الرحمن الرحيم -  
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

اذا كانت المجالس تترك من فيها، والتلمذة تؤزن بمشقتها وملكها وسامها، فكله يكون حال ما اجتمع حوله حشد من فاضل العلم وجهادة البيان في محفل مثل هذا الذي عليه الحال في هذه الدار العمارة التي تشهد معالمها على انها هيئت لتكون مصالها على انها هيئت لتكون منارة للمعرفة، وأداة للم ذوي الكفايات والمستحقين للعلوم المختلفة كصمد تطارح آرائهم وتبائل انتاجاتهم، ومد سل المودة وجسور المحبة بينهم مصداقا لقوله (رض) دالارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تكارف منها اختلف، فكانت سنة حمنة منها المرحوم الدكتور محمد عزيز الصباي نرجو الله العلي القدير ان تكتب له هذه المنقبة في صحيفته يوم لا ينع مال ولا ينون إلا من أنس الله بقلب سليم، وان يمدد ذلك الجزء، ليشمل ارملة الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي التي عملت على مواصلة اجراء هذه السنة التي أراد لها الراحل العزيز ان تبقى بمدد تطعيمها للحدث الشريف : داذا سات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية او علم يتلغ به او ولد صالح يدعو له.

فجزاء الله عنا خيرا، وبارك الله في ندوة تمارة، وعمر هذا البيت بكل خير، وأسأل على من فيه اربة الصحة والطمانينة، ورزقهم من حيث لا يحسبون انه سميع مجيب

حضرات السادة الأماجد :

لعل مجالس تكريم العلماء ونوعي الفضل والمناقب في حياتهم من طرف مجالسهم من العلماء والفقهاء والطلبة والمصنفين والمهتمين والمتماطلين مع التقليد الحسن، من الصفات التي امتاز بها قروننا هذا، إذ ما كان معروفها في سالف الازمان سوى مجالس الاستحسان والمبارسة والمناظرة والمجاسد، مما أسس معه المسئلة الشهيرة بتحماس العلماء وتمجيدهم يبعدين عن الحديث الشريف القائل :

لا حسد الا في الشكين، رجل أتاه الله سالا فسلط على حكته في الحق، ورجل أتاه الله حكمة فهو يلضي بها ويضلها.

مستاسين قوله تعالى : حوسا أوليتهم من العلم إلا قليلا.

فإذا بي أرى في هذا المحفل العائذ جمهوره من العلماء الأفاضل برزوا في مجالات مختلفة، شهد لهم الفاس والمام وبهلت من فحس ابداعاتهم اجيال وأجيال، جاموا يحتلون بأخ لهم متوهين بخصائلهم السديدة ومكرمات التي ارتأوا انها متقلة حميدة تذكر فيشكر صاحبها ويحسب لشكر الله لهم المعنى وأثابهم وامدع بمدد من عونه ليهبوا



## أحاديث إدايع الحديث الثامن والعشرون

«إياك نعبد وإياك نستعين»  
«اهدنا الصراط المستقيم»

إعزاز الأستاذ: (فهم) أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

قال الإمام القرطبي، في شأن البسملة، قال الطما: بسم الله الرحمن الرحيم. «قسم من ربنا أنزله عند رأس كل سورة، ويقسم لعباده: إن هذا الذي وضعت يا عبادي، في هذه السورة حق. وإني أفي لكم، بجميع ما تضمنت هذه الصورة. من وعدي، وإظني، ويدي».

ورد أن المسلم إذا قرأ البسملة مرة واحدة، فإن الشيطان يتصاغر ويتضاءل حتى يصير كالدابة.

وعن ابن مسعود قال: من أراد أن ينجي الله من الزهانية التسعة عشر، فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ليجعل الله له بكل حرف منها، جنة، ووقاية من كل واحد. لأن البسملة، تشتمل على تسعة عشر حرفاً، أي على عدد ملائكة أهل النار، الذين قال الله فيهم: «عليها تسعة عشر».

والفاتحة أيها الإخوة، تطلق على الصلاة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تسعت الصلاة بيني وبين عبدي ولعدي ما سأل».

قال الحصن: لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم في شيء من القرآن، إلا في (طيه).

قال تعالى: «إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم». لذلك قال الطما: نذب الشرح إلى ذكر البسملة في أول كل فعل كالأكل والشرب والنس، وركوب البحر.

قال تعالى: «فقلوا مما ذكر اسم الله عليه».

وفي القرآن العظيم أيضاً: «وقال: أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها».

وعن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: اغلق بابك، واذكر اسم الله، واطرق مصباحك، واذكر اسم الله، وخمر إناجك أي غطه واذكر اسم الله. وأوك سقائك، أي اجعل عليه وكاء، واذكر اسم الله.

وبالمناسبة نسوق قول الحكيمة، في الإضاءة بطوم الدين: قال:

إن النظم وإن جلت محاسنها

فتأجها ما به الإيمان قد وجها

هو الكتاب العزيز الله يحفظه

وبعد ذلك، علم فرج الكريا

فذاك منه حديث المصطفى فيه

نور النبوة بمن الشرح والأدبا

فأقرأ بهم كتاب الله، فيه أنت

كل الطوم، تكبره تر العجا

وأقرأ حديث المصطفى، ومن

مولاه ما تشتهي يقضي لك الأربا

من ذاق طمنا لطم الدين سر به

إذا تريد منه، قال: وأطربا

أيها الإخوة ..

كما تسمى الفاتحة الصلاة تسمى أم الكتاب.

قال تعالى: «وإنه في أم الكتاب». وتسمى أم القرآن، الصبح المثاني، لأنها تنشئ في كل ركعة، وتسمى القرآن العظيم، والشفاء، والأساس، والواقية، والكافية، والرقية، وموضع الرقية منها.

إنما هو قول الله تعالى:

إياك نعبد، وإياك نستعين.

وورد من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). وورد: إذا أمن الإمام فأمنوا، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له، لأن أول الفاتحة حمداً له وثناء عليه، ثم خضوع له، واستكانة، ثم دعاء تصلي، لنا بالهداية إلى الصراط المستقيم، فحينما يقول المصلي مخاطباً الحق جلالة: إياك نعبد، بتقديم الموعول به على الفعل، يدل ذلك على العسر، فيكون المعنى لا نعبد غيرك، وإنما نعبدك وحده.

وحيثما ينطق في الفعل بالتون لا بالهمز، يشرك العابد غيره من المسلمين في هذه العبادة، فتص فتكون أقرب إلى الإجابة، إذ ما كان الدعاء أعم (لا كان للإجابة أسرع، ومثله، وإياك نستعين أي نطلب منك العون والتوفيق.

قال المعاج:

إياك أضع، فتقبل ملقي

وأغفر خطاياي، وكثر ورقي أي فضتي

اهدنا الصراط المستقيم، قال الطما في معنى ذلك: دللنا على الصراط المستقيم، وارشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك، الموصلة إلى أنسك وقربك.

أيها الإخوة:

هذا الكلام تكلم به رب العالمين، فكان خير دعاء يدعى به.

والى حديث لاحق بحول الله.

# الخلاف في الصلاة بين العربية ولهاذا لم يظهر بالمغرب !!

إعزاز الأستاذ: أحمد باكور

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

لغة القرآن، وأصلهم عن الإسلام، بتجهيلهم العربية، وفرستهم لساننا على أساس أن ذلك خير وسيلة لتصويرهم أن هذا الاختلاف واضح ملفوح، ينطق به هذا العدد الكبير من الكنائس الكثيرة، التي أصبحت فارغة، بعد أن رحل الاستعمار، الذي سعى بالقوة والمال، لأن يكون لها زبناء وممرؤها من المقاربة المسلمين، لاسيما سكان الأطلس أو الأطلس بوجه عام، على طول الشمال الألفي.

وليس لهذا من سبب سوى أن هؤلاء «البراب» الذين حسب الاستعمار أنه يستطيع فصلهم عن هويتهم العربية والوطنية، بأل مجهود وأبسط كلفة، أحيا الإسلام حيا عمر الفطار كقويهم وضمها ولم يتركه فرائحا لأي إغواء أو إغراء، ويحبهم الإسلام أحبوا تبيها وأحبوا قرآنه وقدموه وقدموا اللغة التي نزل بها!

تقول هذا تصل إلى أن السر في عدم ظهور الخلاف المشار إليه، بين أصحاب المغرب، وعدم ظهور من يفتي بجواز الصلاة بالقرآن المترجم، يرجع إلى هذا التعلق بالإسلام وقرآنه الكريم

ويحبهم للقرآن على هذا النحو صار حفظه، أو ما تيسر منه، من الفروض التي التزموها والتزموا بها أولادهم، وصار المسجد ومرافقه التي منها كتاب تحفيظ القرآن، من المؤسسات التي لا تظفر منها قرية أو دوار، تصارع الجماعة التي تأسسه وتمويله، من عتدا ومن أموال أفرادها.

وكل الذين كثيرا عن الحياة الاجتماعية لسكان المغرب، أو المقاربة الأصليين، لاظوا، أن وجود المسجد بإمامه الذي يصلي بهم، ويفتي لهم في عباداتهم، ويظم صياتهم القرآن، من الأعراف الكارة التي لا يجوز لأية قبيلة أن تتخاصص عنها، ولا لأي فرد أن يتكاسل عن المفروض عليه دفعه والإسهام به، من الصاديات والمعنويات، لقيامه وصارته واستمراره.

وطبيعي أن يؤدي هذا كله، إلى أن صار القرآن مسموعا مألوا، كثيرة فرص حفظه ووسائل تلقينه.

وبهذا صار مستحلا أن ينشأ انسان في هذه البوطة، وهو جاهل لما يصلي به من القرآن لاسيما فاتحته وبهذا أيضا قضى الناس هذه الصاجرة الضرورية بلطها (لا يتركها) بلفضل إيمانهم وعزيمتهم الدينية، وصار مستحلا أن يظهر بينهم من يفتي بجواز الصلاة بالقرآن المترجم إلى لغتهم، أو لهجتهم، لأنه لا يوجد بينهم من يطلب هذه الفتوى!

المراجع:

- 1) القوانين الفقهية الكتاب الثاني، الباب العاشر الفصل الأول.
- 2) اللغة على المذهب الأربعة ج. الأول ط الثانية-دار أحياء التراث بيروت ص: 229 و 228.
- 3) سوس الصالمة فصل المؤلفون السوسيون مطبعة فضالة 1380-1960 ص: 176 وما بعدها.
- 4) المغرب عبر التاريخ الأول - ط الأولى، دار التجاح الجديدة ص: 71 وما بعدها.
- 5) فرنسا وسياستها البربرية بالمغرب الأقصى للمرحوم الشيخ المكي التناصري، ط الثانية، ص: 102.
- 6) مذكرات حياة جهاد للمرحوم محمد بن الحسن الوزاني، ج: 3، ص: 121.
- 7) الحركات الاستقلالية للمرحوم حلال الفاسي، دار الطباعة العربية تطوان، ص: 60.

وغيرها لعوام المصلين، الذين يجدون الشقة في تعلمها بالعربية والتلق بها، وهو ما لم يقع.

إن سبب عدم ظهور هذا الخلاف سهل الاكتشافه لكل من قرأ تاريخ المغرب وحال سكانه الأصليين مع الإسلام، ومدى تسلمهم به، وبالصلاة التي هي صاد.

وإذا كان التاريخ قد سجل أن الفاتحين الأبرين، وجدوا بعض المشقة في القرار الإسلام، وتثيبت بين سكانه، فاته سجل كذلك أن هؤلاء عندما التزموا هذا الدين وأمنوا به، اخلصوا له وأحبوه، حيا فاقوا فيه، بعض سلفيه أنفسهم، بحيث يصح أن يقال فيهم: رب مبلغ أوعى من سامع.

وهذا يؤكد على أن ذلك «الأخذ والرد» الذي ظهر منهم في الأول لم يكن سبب كرههم للدين الجديد، وإنما بسبب كرههم لسوء في المعاملة أو السياسة، ظهر من بعض الولاة أو القادة، كما يرى بعض من كتب في الموضوع (4) لا سيما أن فتح المغرب جاء في وقت تحولت فيه الخلافة الإسلامية، إلى ملكه ضوود، وما كان ذلك من آثار معروفة.

وقد ظهر هذا الاخلاص جليا ساطعا، في حبهم لنبي الإسلام، وأنه حين رأيتهم بعد سنوات قليلة يستقبلون حليده اندريس الأول، ولمسكون له بينهم، ويؤثرونه على أنفسهم بالرئاسة، تكون فيه وفي بنو من بعده، وهي ذلك الطمع والطمع المزمين، الذي من أجله يقتل الإخاء وأهملهم التفر الذين باهى بهم الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه، وكان انهم احبابي وتبع فيهم علماء، ورثوا الهدى النبوي وبلغوه ولقنوه، وقادة وجنود نصره ونشروه.

وظهر هذا الاخلاص بوجه آخر في ان الاستعمار المسيحي، الذي استحوذ عليهم بعد ذلك بقرن، لم يستطع أن يتال من إسلامهم، رغم أن كل أساليب التثريب، والمكس التي قام بها لتصوير سكان الأطلس، بجموع أفساسه، وتصويهم عن دينهم الإسلامي، ليكنوا من اتباع الكنيسة! إذ ثبت أن فرنسا، أسست ببلاندا، وفي المناطق البربرية، بالذات، كثيرا من مراكز التبشير، أصبحت تعد بالشرات سنة 1931، وكان الكثير منها، واقعا بالمناطق الاطلسية، بمستلكت اتصالها، مثل الحاصب وآزرو والصويرة وأكادير، وتيزنيت، وآيت باها وبريكرة، زيادة على التي بالمواضع مثل الرباط والبيضاء وفاس (5) كما أسست عدة مدارس للبنات، لتطويعهن الفرنسية وتلقينهن تعاليم الكنيسة تشرف عليه وتكرها راهبات، نالت حماية وتشجيعا من الإقامة العامة وسنطات الحماية وكانت موضوع احتجاج واستنكار، من الحركة الوطنية (6).

وقد كانت هذه سياسة مخططا لها من الحكومة الفرنسية لتسها التي كانت تخلص من ميزانيتها مساعدات لجمعيات التصير بهدف تمويل نشاطاتها ببلاندا. وحين وجهت بالانتقاد من المعارضة داخل البرلمان على أساس أن فرنسا دولة علمانية رد وزير خارجيتها آنذاك، بأن فرنسا إذا كانت لا دينية داخل حدودها فاتها دينية في الخارج (7).

وكل من يطلع على ما سجله التاريخ، بشأن هذا النشاط التصوري القوي، بجهته وأمواله، لابد أن يأخذ العجب، من أن فرنسا لم تطلع، في ان تشر في هذا المغرب العربي الإسلامي كله، وفي جزء منه على الأقل طائفة ولو قليلة العدد، تدن بالفرنسية وتتبع الكنائس الأوروبية لاسيما بين «البربر» الذين سعت بجد وكد لتتبرهم من

من المعلوم أن قراءة الفاتحة في الصلاة، هي من فرائضها التي نصت عليها مدونات الفقه، ومن المعلوم أيضا أنه جرى خلاف بين أئمة المذاهب في ثنائها، من حيث حكمها، وأثرها على صحة الصلاة وما يترتب على تركها، ومن حيث جواز قراءتها مترجمة إلى الاجمية للمصلي الذي يجهل العربية.

وفيما يخص هذا الفرع من الخلاف فإن الملتقى به في المذهب المالكي، ان الصلاة بالفاتحة مترجمة لا تجوز، وهو أيضا، مذهب الامامين الشافعي والحنفلي، وخالفهم في ذلك أبو حنيفة، الذي أجاز ترجمتها والصلاة بها مترجمة للاصحي الذي يجهل العربية.

وفي هذا يقول ابن جزبي في كتابه «القوانين الفقهية» وهي (أي الفاتحة) واجبة خلافا لأبي حنيفة، وتجب في كل ركعة، وفاقا للشافعي، وقول في ركعة واحدة، وقول في نصف الصلاة فأكثر. ومن لم يصنعها، فإن كان ايكب، لم يجب عليه شيء، وإن كان لم يتعلمها، وجب عليه تعلمها، والصلاة وراء من يصنعها، فإن لم يجد قائل ينكر الله وقيل بسكت، ولا يجوز ترجمتها خلافا لابن حنيفة. (1).

وكما هو واضح من السياق فإن الجواز الذي أخذ به أبو حنيفة في المسألة ينهي أن يكون مكوبا بغير الجهل، والمعجز عن التطب وانه يجب أن يرتفع بارتفاع النظر حتما، وكما هو واضح أيضا، فإن هذا الخلاف لا يكون له محل، ولا يمكن أن ينشأ، إلا في البسيطات الاجمية التي لا يتكلم أهلها العربية. ولذلك فإنه لم يظهر، إلا بعد أن انتشر الإسلام بين الأماجم من قرس وغيرهم، ولهذا أيضا انفرد الإمام أبو حنيفة، بالقول بجواز ترجمتها لانه فارسي في الأصل، وربما كان مما هوون عليه ذلك، انه لا يقول برفضية الفاتحة، بمعنى أن تركها، لا يؤدي إلى بطلان الصلاة في مذهب(2)، وهذا من تأثير الأصل والبيئة في الاجتهاد وله نظائر، منها حال الإمام الشافعي، الذي تغير مذهب، بتغير المكان.

وقد كان من الممكن أن يظهر هذا الخلاف حينما في المغرب، لوجود دواحيه، وهو أن اظرب سكانه اصحاب من البرابر أو الامازيغ أصلا ولغة، ولغة فقط، مراعاة لان هناك برابرة تصبوا وحريا تدربرا.

الا ان مما يؤثر الاتباه والدفش حقا، ان هذا الخلاف لم يظهر لدينا، رغم أن وجود اسبابه، فلا أظن بين فقهائنا، بسوس مثلا، من أفتي بجواز ترجمة الفاتحة ليصلي بها الصوام المهاملون للبربرية، حتى في حالة المعجز.

وهذا مع ان من المفروض أن يكون هناك اشخاص يصعب عليهم تعلم الفاتحة، والتلق بالفاظها، وإن تكون ترجمتها إلى لهجتهم أفضل لهم.

وهذا أيضا على الرغم من ثبوت ان هناك حركة لترجمة الدينية، تناولت كثيرا من مدونات الفقه، مثل ابن حاصر، وكثيرا من شعر المدح النبوي مثل البردة، وكثيرا من كتب التصوف، مثل الحكم السلطانية التي لها ولغيرها ترجمات معروفة(3).

وقد يبدو أن سبب ذلك هو ما يتبادر إلى الذهن، من أن المقاربة جميعا يتزعمون المذهب المالكي، ولا يخرجون عنه، لاسيما في العبادات، وليس داخل هذا المذهب اجتهاد فرعي، يوجب إلى مذهب أبي حنيفة المشار إليه.

ولكن هذا التسطيل لا يكفي، ولا يقدم السبب الذي يبطئ العجب في المسألة، لان من المعروف ان البيئة السوسية انشأت عدة اصراف خاصة، خرجت بها عن المذهب المالكي وغيره، منها بيع الثنيا وسعابة المرأة والمقوبة بالمال، وغير ذلك من المعاملات التي فرضت لتعلمها رغم انها عورضت من كثير من الفقهاء للسوسيين أنفسهم.

وقد كان بالأحرى قياسا على هذا ان يظهر من يستميق الإفتاء بترجمة الفاتحة



# النظام المالي في الاسلام..

## الحلقة الأولى

تمهيد:

### نظرة الاسلام الى المال ....

ان الاسلام اقام حدودا ووضع اصولا نظم بها شؤون الانسان المالية والاقتصادية، وجعل تلك الحدود والاصول وفق قواعد الحق والصدق والعدل والامانة. فنظرة الاسلام الى المال نظرة موضوعية، فهو وسيلة لا غاية وجد لتحقيق العدالة الاجتماعية التي ينشدها الاسلام.

فالاموال في الشريعة الاسلامية لم تكن إلا وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحاجات، لأنها في الطبقة اموال مملوكة لله وما الانسان الا مستخلف فيها على وجه الارض، سيما وان الخالق تعالى يقول في كتابه العزيز: «وانفقوا من مال الله الذي اناكم» و«انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه». فاذا استعمل هذا المستخلف تلك الاموال في غير ما أمر به المالك الحقيقي لها، انقلبت الى شهوة تورث صاحبها الهلاك، وتفتح على الناس ابواب الفساد.

يقول تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا».. وليس معنى هذا ان الاسلام عدو للمال، - لان القرآن ذكره ستا وسبعين مرة، مفردا، جمعا ومعرفا ومكرا، ومضافا ومنعظا على الاضافة - بل على العكس، فان الاسلام يرى في المال العصب المحرك للحياة في انطلاقها ودورانها، ويرى فيه الخير كل الخير اذا انفق في مقتضاه وهو يحرس كل الحرص على ألا يضل حركته ولا يوقعه عند القيام بوظيفته بوصفه عاملا هاما من عوامل الانتاج، والشر كل الشر اذا رصد انفاقه نحو الرذيلة والمحرمان.

يقول تعالى: «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق». فالواجب يقتضي التحلي بزينة الحياة والتمتع بالطيبات لما في ذلك من تشجيع للانتاج واستثمار للاموال وتداول للتلفد. فالمال في ذاته ليس شرا، وليس خيرا، هو أداة خاضعة لمشئبة الانسان، ان شاء كان عليه نعمة وفضلا ورزقا ينال به الطيبات، وان شاء حول نعمة هذا المال الى نقمة، وذلك إذا ترك لسلطانة ان يطغى عليه.

بهذا التقدير ينظر الاسلام في سياسته الى المال فهو يقر بقايلته في الحياة ومكانه في القلوب، لان حب التملك في ذاته ضرورة من ضرورات الحياة، لا يعيش الكائن الحي إلا اذا دب فيه ديبب هذه الغريزة، وفي هذا الصدد نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مال لا يفتى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من يتوب» (رواه مسلم في صحيحه). ويقول عليه السلام: «قلب الشيخ شاب على حب اثنين: طول الحياة وحب المال» رواه مسلم في صحيحه.

### ما هو المال الذي ينشده الاسلام .. ؟

ان المال الذي ينشده الاسلام، هو المال الذي يكسبه الانسان بالطرق المشروعة، بكده واجتهاده وسعيه.

## الإففاق على الأهل وعلى الأقارب صدقة.. واليوم العالمي للمرأة ..

إعداد: (السنافر: أحمد الزينيني)

عضو المجلس العلمي بتارودانت

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة. وفي رواية مسلم: - ليخرج بهذه الرواية الكافر - وفيها تنبيه الى وجوب تزوج ربقة الكفر والاتصاف بالإيمان بالله تعالى المنقذ من الخلود في النار. وايصح الاحتساب الذي معناه طيب الزجر والثواب منه سبحانه، فان الكافر عمله كصواب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كما يحرم المؤمن الفادئ لنية احتساب الاتفاق التي هي شرط لحصول الاجر وثواب النفقة لقوله صلى الله عليه وسلم: «اتما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» وأما لفظ الرجل من الحديث الشريف فلا تخرج به المرأة التي بنت عملها على شرط الإيمان والاحتساب فان لعملها في الإففاق أجر الصدقة كالرجل لقوله صلى الله عليه وسلم «إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره» فمن باب الأولى والأحرى ان يحصل لها كمال الاجر اذا انفقت من مالها الخاص بها وقد بنت الاتفاق على أساس الإيمان والاحتساب كما يعبر عن ذلك المعنى في أصول الفقه بقياس العلة .

وقد سوى القرآن الكريم بين الرجال والنساء في ذلك إذ قال جل ذكره: « ان المسلمين والمسلمات الى قوله سبحانه والمتصدقين والمتصدقات » الآية وغير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على مساواة الرجال والنساء في مسائر الاحكام الشرعية وفي جميع الحقوق الا فيما تقتضي طبيعة الذكورة وطبيعة الأنوثة ان يختص به نوع دون الآخر وذلك ما تقر وثبت في شريعة الاسلام منذ اربعة عشر قرنا او يزيد بتقرير وتشهيد رب العالمين، وأما ما نسمعه في هذه العصور من قولهم، مثلا، اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس وفي تعبير آخر «لتحرير المرأة» فلا يخلو الامر في ذلك اما ان يكون من جملة ما ادركته الانسانية من أخطاء وتدرجه باستمرار بسبب تكاثر المدارس والكليات والجامعات وانتشار العلم وله الحمد لأن الانسانية لا تزال تدرك بسبب انتشار العلم ما عسى ان تكون عليه في مسيرها من التكب عن جادة الحق والصواب وما يجب عليها من التقاضي من الاخطاء غير اللائقة بالأممية المكرمة وقد ارتكبتها في الجاهلية العرب وغير العرب، تلك الاخطاء الفاحشة التي منها الاجحاف بحقوق المرأة واهدان كرامتها كواد البنات وقتلهن وجعل النساء كالعالم يورثن عن الرجال كما يورث المال المشار اليه بقوله جل ذكره: «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن». الآيات الى غير ذلك من كل ما لا توافق عليه شريعة الاسلام الذي هو دين الله تعالى ولا يقبل غيره، فبفضل انتشار العلم يتبين للجميع ما ارتكب ويرتكب من الأخطاء كما يتبين ويشيع نور الاسلام مصداقا وتحقيقا لوعده الله تعالى القائل: «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» الآية. وقد صدقهم الله وعده فكشف سبحانه لهم عن آياته في خلال القرون الماضية الشيء الكثير وما يزال يكشف لهم بسبب انتشار العلم والمعرفة حتى يتبين لهم ان هذا الدين وهذا الكتاب انه من الله تعالى، ولكن الأذعان والالتقياد والخضوع انما هو بيد الله جل وعلا يؤتبه من يشاء. وهذا بعض ما يقال عن قولنا ألفا: اما ان يكون من جملة ما ادركته الانسانية من اخطاء لما نادوا بقولهم اليوم العالمي للمرأة او لتحرير المرأة وقصدتهم بذلك وجوب الاجتباب والتقاضي من تلك الاخطاء والتي قد يتبادر بعض الامم في ارتكابها وتبنيهم لطمع يرجعون الى جادة الصواب، فطمع النداء ونعم اليوم. وأما ان كان قصد البعض من تحرير المرأة زيادة تبرجها والمبالغة في ابداء زينتها وكشف عورتها - والمرأة كلها عورة الا الوجه والكفين - واختلاطها بالأجانب ونزع برقع الحياء مخالفة بذلك اوامر الله تعالى ونواهيه القائل: « ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن» إقرأ أول الآية وآخرها. فينبغي ان يسمى ذلك النداء تجرير المرأة بالجسيم لا بالحاء أي تمرينها وتدريبها على مخالفة اوامر الله ونواهيه ولما في ذلك من المحافظة على مخلفات الاستعمار الغربي فلبس النداء. وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي وقع به الافتتاح فقد رواه الشيخان وغيرهما فهو من أصح الاحاديث النبوية المتضمن لكثير من الفضائل والاحكام يستنبطها المتأمل الموفق نسال الله تعالى التوفيق والهداية.

وراسة لؤستاو: جبر (الرحيم بن سلامة)  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

يقول صلى الله عليه وسلم: «ان أفضل الكسب، كسب الرجل من يده». ويقول: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من عمل يده» رواه البخاري في صحيحه. اذ لا يجوز لأحد ان يسأل الناس وهو قادر على الكسب، فالاسلام يسمح بكل طريق يسلكه الانسان للتملك كالارث، والهبة، والوصية، والعارية، والقرض... الا ما كان عن طريق الظلم والفسخ والخديعة، والمكر والاكراه، والسطو، والسرقة، والسلب، والنهب، والقتال، والرشوة، والربا، فالاسلام يحرم مثل هذه الاعمال.

لقد أباح الاسلام كل وسيلة كريمة للكسب المشروع، فليمره ان يقوم بأي عمل من الاعمال المباحة التي من شأنها ان تكسبه رزقا حلالا طيبا، فليس هناك عمل خاص بطبقة معينة، فالاسلام اقام المساواة المطلقة في مجالات العمل، فلم يخص أحد او جماعة بعمل دون عمل، فالناس كلهم سواء يرتفعون وينخفضون حسب استعدادهم ومواهبهم وثقافتهم وكدهم واجتهادهم في مجالات الكسب الحلال، فعندما يحترم الاسلام طرق الكسب ويبيح المنافسة المشروعة، لا يقبل ان تتحول ثمار المال المكتسب الى قوة باطشة مستبدة تتحكم في مصير الفرد والجماعة وتجعل من الانسان عبد للمادة بعد معها العجل الذهبي، في الصباح يركع أمام قرنيه، وفي المساء، وراء نيله متمردا على كل القيم الدينية والانسانية لذته في الحياة البحث عن المادة وتكديس الثروات، واذ يصير الامر الى هذا الحد فان الشريعة الاسلامية تتدخل لتضع حدا لطفوان المال على الانسان وتبسط حمايتها على المجتمع وتضع بين الناس موازين الحق والعدل والاتصاف.

ولعل أول ظاهرة لتسلط المال على حقوق الناس هي تلك التي تتجلى في تفضي المعاملات الربوية بين الناس، هذه الظاهرة التي تمثل أشجع صورة من صور الاستغلال التي لا زالت مجتمعاتنا الاسلامية تعاني منها نتيجة تعاملها بأساليب الاقتصاد المعاصر وتخليها عن تعاليم الشريعة الاسلامية التي تنطوي على يقتصاد اسلامي متكامل البناني.

فمن المؤسف ان يكون موقف الاسلام من المعاملات الاقتصادية الحديثة موقف الصرامة والحدة والوعد الجهنمي، ومع ذلك لا تتحاشى الأمة الاسلامية وهي تنص في دساتيرها التي وضعتها باختيارها ورضائها على أن دينها الرسمي هو الاسلام - عن التعامل بالأساليب الربوية، والله يقول في كتابه العزيز: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تقطوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله».

ولعل من الأخطار التي تنطوي عليها المعاملات الربوية تكديس الثروات في أيد قليلة من المجتمع فيصبح بذلك البعد شامعا بين الطبقات، طبقة الفقراء المحرومين التعمساء، وطبقة الاغنياء المترفين المستعدين للفقراء... وهذا ما نهى عنه القرآن الكريم في عدة سور، ففي سورة الحشر يقول الله تعالى في وجوب اعطاء الفقراء نصيبا من الشيء: «كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم» ولعل فريضة الزكاة وغيرها مما منطمه فيما بعد، شرعت كمشريان متجدد بين أفراد المجتمع الاسلامي - الذين يملكون والذين لا يملكون - شريان يحمل معه الرحمة والتعاون والإيثار والمنفعة العامة حتى يتحقق ..





# فكر الله تعالى أساس العبادات

إعداد الأستاذ: محمد فضل

عضو الرابطة لفرع ورزازات.

«العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله»  
أما من اعرض عن ذكر الله تعالى وطاعته، ونسي ربه بقلبه وجوارحه، فإن الله تعالى يتساءل حين لباس الضمير، وينسب طريق الخير والهداية والرشاد، كما قال عز وجل تبئبها لنا وتحذيرا:

«ولا تكونوا كالأولئك الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون»  
وقال عز من قائل:

«ومن يضلل عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً فهو له قرين».

ومضى هذا ان من يتفائل عن ذكر الله، ويعرض عن الأمان والمجالس التي يذكر فيها اسم الله، فإن الله تعالى يسلط عليه من الشياطين شياطين الإنس والجن، من يرافقه في حياته، ويؤسس له في صدره وفي عمله، ليضله عن طريق السبل والهداية والصواب، ويرين له من ملذات الحياة وشهواتها ما يزيد له في الاستغراق من الآثام والمعصيات.

فاتقوا الله عباد الله، وسبحوه اغل الله قلوبهم عن ذكر الله، واتبعوا أهواءهم، وتزواها منكم من الاشتغال بلهش القول ولو الكلام، حتى تنكفر للذكر والدعاء والاستغفار وأكثروا من الصلاة والتسليم على خير الرور شرقا.

ما كان بالقلب، واللسان والعمل، وأقل الذكر درجة ما يكون بمجرد التلفظ باللسان، وهو أقل الأذكار أثرا على سلوك المؤمن، ولكنه مع ذلك، فالؤمن مطالب بذكر اللسان، والمداومة على الذكر باللسان، قد يؤدي إلى ذكر القلب إذا كان الذكر يذكر بتدبر واعتبار، ويقصد بذكر القلب هذا، استحضار عظمة الله جل جلاله، واستشعار القلب بأن الله معه، يرافقه ويحاسبه في كل وقت وحين، ومتى كان الذكر بهذا المعنى، فانه ولا شك سيؤدي إلى طاعة الجوارح كلها.

وهذا النوع من الذكر هو المطلوب منا في جميع الأحوال، ومع كل الأعمال، في البيع والشراء، والأخذ والعطاء، وفي كل الحركات والسكنات، حتى لا يظن علينا حب الدنيا، الذي يعتبر رأس كل خطيئة.

عباد الله المؤمنون .. إن الغاية الأساسية من كل عبادة عبادته، هي ذكر الله تعالى، والعبادة بدون ذكر الله، قد تكون قراءاة للناس فقط، وخسارة لصاحبها، بينما الذي يذكر الله بالطاعات والعمل الصالح، فهو الذي يرجى له الفلاح والنجاة يوم القيامة.

كما ان ذكر الله تعالى بالقلب والجوارح في المعاملات بين الناس، يؤدي إلى خشية الله وتقواه، وإلى الصدق والاخلاص والأمانة في تصرفاته، وإلى عدم الغش والكذب والخديعة في معاملته، فيشتهر المؤمن بهذا بين الناس بالمعاملة المسنة، وإذا كان تاجرا تروج تجارته بذلك وتربح أكثر، كما يضاعف الله له بذلك الأجر والثواب يوم البعث والحساب.

وفي شأن هذا النوع من الذكر بالقلب واللسان يقول رسول الله (ص) من حديث أبي الدراء:

«ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أفاق الذهب والورق، قالوا بلى يا رسول الله، قال (ص): ذكر الله».

وفي سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) سئل: أي العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة؟ فقال (ص): «الذاكرون الله كثيرا».

وفي حديث آخر عن معاذ بن جبل أنه سأل رسول الله (ص): أي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال له (ص):

«ان تقارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

وقال (ص): من أحب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله».

وأحسن الذكر باللسان: كلمة توحيد الواحد الأحد، لما روي عن النبي (ص) انه قال: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

حضرات الاخوة المؤمنون: من المعاني السامية لذكر الله بالقلب واللسان: استحضار عظمة الله تعالى، والتفكير في اسرار ملكوته، ووقاية صاحبه من الفسوق والعصيان، كما يكون الذكر في حصن حصين من وسوس الشيطان ومكايده، لقول رسول الله (ص):

تعالى للمؤمن، طمأنينة وأمان وسلامة، ونجاة من عذاب وأهوال يوم القيامة، مصداقا لقول الحق سبحانه:

«الذي يذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب».

فاتقوا الله عباد الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويفقر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كتب الفلاح لعباده المؤمنين الذاكرين، أمرنا بذكره في كل الأحوال، ووعده الذاكرين الله كثيرا مغفرة وأجرا عظيما.

اشهد انه الله الذي لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد البشر وقادة الذاكرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم في سورة الجمعة:

«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

عباد الله:

إن الذكر بمفهومه العام ينقسم إلى ثلاثة أنواع: ذكر باللسان، وذكر بالقلب، وذكر بالعمل.

وأفضل الذكر أجرا وثوابا وجزاء،

والاحسان، مشروط ومرتبب بذكرنا إياه، وبشكرنا وحمدنا له عز وجل. عباد الله المؤمنين:

على المؤمن في كل وقت وحين، ان لا يتفائل عن ذكر الله تعالى، في جميع الظروف والأحوال، في الليل والنهار، والسفر والحضر، في السراء والضراء، في المرض والصحة، والسر والعلانية، عند النوم والاستيقاظ، وفي المضاجع وجماع أهله، عند الأكل والشرب واللباس، وفي دخول المنزل والخروج منه، وفي الركوب والنزول، في الأسواق للبيع والشراء، وفي كل شيء شيء، لأننا لا نقدر على فعل أي شيء إلا بتوفيق الله ومعونته.

وفي الحديث القدسي فيما رواه الشيخان ان النبي (ص) قال: قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسي، ذكرته في نفسي، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الخ...».

وفي حديث آخر فيما رواه ابو هريرة عن النبي (ص) قال:

«ان الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه».

نعم.. ان الله تعالى يشمل عباده الذاكرين برحمته وعنايته وتوفيقه وهدايته، ويحفظهم من عباده الأصفياء المقربين.

ولكن علينا أيضا الاخوة المؤمنون ان نعلم علم اليقين، بان الذكر المطلوب من المؤمن لا يقتصر على مجرد الهيلة والتسبيح والتكبير والتحميد، ولكنه يجب ان يتجلى ذكر الله تعالى في التمسك بتعاليم كتابه عز وجل، وسنة رسوله المصطفى في جميع الأعمال اليومية بصفة عامة، وان يكون غاية العبادات كلها بصفة خاصة، كما قال تعالى لنبيه موسى عليه السلام: «وأقم الصلاة لذكري».

أبها الاخوة المؤمنون:

إن الله تعالى لا يريد منا ان نجعل ذكره الفاظا جوفاء مرغفة من معانيها، نرددها بمجرد اللسان فقط، ولكنه تعالى يريد منا ان نذكره بكل جوارحنا، فمن ذكر اللسان مثلا: الحمد والتسبيح والهيلة والشاء، ومن ذكر الأذنين: الإصغاء إلى كلام الله تعالى، ومن ذكر اليدين: العطاء والاتفاق في سبيل الله.

ومن ذكر القلب والروح: الخوف من غضب الله والرجاء في رحمته، ومن ذكر العينين: البكاء من خشية الله عز وجل.

ومن ذكر الرجلين: كثرة الخطى إلى المساجد، وإلى قضاء حوائج المؤمنين.

ومن شأن ذكر الله تعالى بهذا المعنى: تقوية الإيمان في القلوب، والثبات على الصبر واليقين، وتربية الروح والنفوس لصفات وتركيبتها، والتغلب على المتاعب والمصاعب، في كل المواقف الحرجة والجهادية، كما يشير إلى هذا قوله تعالى في سورة الأنفال:

«يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

وأفضل الذكر الذي يؤدي إلى الغاية المقصودة منه هو ما يكون في الصلاة المفروضة أو النافلة، من تلاوة القرآن الكريم، أو بالتكبير والتحميد والتسبيح، وبالدهاء والاستغفار، وكل ما يذكر بعظمة الله وخشيته وجلاله.

وعلى هذا الأساس يكون ذكر الله

## الخطبة الأولى

الحمد لله المعبود على الحق بالقدو والأصالح، يوفق للخير والسعادة، من اصطفاه من عباده المؤمنين الذاكرين، ويجعل الجنة ونعيمها هي المأوى، في دار الخلد والقرار. للذاكرين الذين يتقربون إليه بصالح الأعمال وخالص الأذكار.

سبحانه الله الذي لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، أحمده تعالى واستغفره وأتوب إليه، وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير الذاكرين وإمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في خطاب موجه إلى جميع المؤمنين:

«يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا».

عباد الله: في هذه الآية الكريمة، أمرنا الله تعالى ان نذكره كثيرا، ونسبحه كثيرا عند القيام من النوم في الصباح، وقبل الذهاب إلى أي عمل دنوي، وعند الانتهاء من العمل في المساء، وقبل الاستسلام للنعاس في الليل، وذلك حتى يذكروا الله تعالى ويكون مغفرتهم ومغفرتهم ورضوانه، كما قال تعالى:

«فاذكروني أذكركم، واشكروا لي ولا تكفرون».

ومضى هذا ان ذكر الله تعالى لسباده وجزائه إياهم بالثواب

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

والثواب.

## اللغة العربية في القارة الافريقية ...

أكد الدكتور عبد العزيز التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اليسيسكو» ان اللغة العربية تعود من جديد إلى القارة الافريقية، حيث انتهت المنظمة من كتابة 16 لغة أفريقية بالهجاء العربية، وذلك في إطار خطتها لكتابة لغات الشعوب المسلمة بالحرف العربي، كما تم ابتكار آلات لطباعة هذه اللغات بالحروف العربية وذلك بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية وفي مقدمتها البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

## مركز اسلامي في السويد ...

(المركز الاعلامي الاسلامي) في السويد سينفذ مقرا له في العاصمة ستوكهولم، يحوي قسما لاصدار جريدة اسلامية ومحطة اذاعية اسلامية، ويعمل المركز على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات السويدية والنرويجية والفنلندية والدانماركية. وسيفتح مكتبا فرعيا في أوسلو عاصمة النرويج، ولسنكي عاصمة فنلندا، وتكسر تكاليف هذه المشروعات الإجمالية حوالي 500 ألف دولار.

## مجمع الفقه الاسلامي يدرس مجموعة من البحوث في أبو ظبي

أبو ظبي - اينا: يواصل مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي المنعقد حاليا بالمجمع الثقافي في أبو ظبي أعماله، وقد تناولت الجلسة الأولى موضوع الودائع المصرفية او حسابات المصارف، وصرح الدكتور سامي حسن حمود مقدم البحوث في المؤتمر بان البحوث التي قدمت في موضوع الودائع المصرفية بلغت ثمانية بحوث تناولت مختلف الآراء الفقهية حول الودائع المصرفية وبان الاختلاف قيسها، بالإضافة إلى النظريات المختلفة والمتعددة حول التكليف الفقهي للودائع. كما تناولت البحوث الودعية المصرفية في القانون المدني، وقد تم تشكيل لجنة، وستجتمع هذه اللجنة لاحداده مسودة التوصيات في هذا الموضوع على ضوء المناقشات التي دارت لعرضها على المؤتمر في جلسته المقبلة. كما تناولت الجلسة الثانية التي عقدت في الفترة المسائية موضوع الاستثمار في الأسهم والوحدات الاستثمارية.

## أذاعات الدول الاسلامية وقازاقستان ..

استقبل الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية في مكتبه أخيرا وفدا رسميا من جمهورية قازاقستان برئاسة المفتي ورئيس الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية قازاقستان الشيخ راتيك بن نيمسباي، وعضوية الدكتور بختبار عثمانوف مدير شؤون الأديان لدى رئيس الجمهورية. وقال الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية: جرى البحث حول التعاون بين المنظمة وقازاقستان في المجالات الاعلامية خصوصا ما يتعلق بتزويد قازاقستان بالبرامج لاذعية والتلفزيونية. وأضاف الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية المسلمون يشكلون أكثر من 73 في المائة من عدد السكان في جمهورية قازاقستان، وأن توجد نهضة دينية جيدة جدا، وهم التقوا مع الدكتور احمد علي أمين عام رابطة العالم الإسلامي، وبحثوا قيام التعاون وامكانيته، وبحثوا عقد مؤتمر اسلامي في جمهورية قازاقستان. كما ان الوفد الذي يترأسه المع والوفاء وكانت كل المعاديات بهدف عدم النشاط الإسلامي في تلك الجمهورية بصفتها تشكل المركز الرئيسي للدول الإسلامية في آسيا الوسطى. كما اوضحوا المعاناة من البطءات التنموية والظروف الاقتصادية وطالبوا بالدعم والرعاية لمواجهة ذلك بالمساعدات من المسلمين. وأضاف انه يوجد في جمهورية قازاقستان والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 20 مليون نسمة معاهد اسلامية متواضعة للتعليم الديني، وتضمنت الزيارة ايضا طلب الدعم لإنشاء معاهد اسلامية وجامعات.



# الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

## الحلقة الثالثة

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نظمت عدة مسابقات علمية حول الأمة والمحدثين وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. وكانت مسابقة السنة الماضية حول الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي.

وقد نال جائزة هذه المسابقة الأستاذ مصطفى الشمشوع من قدام طلاب معهد مولاي الحسن بتطوان.

### انتاجه العلمي ومؤلفاته

بعد الامام النسائي من المهتمين بالتصنيف والتأليف، وأهم مؤلفاته تدور كلها او معظمها في إطار السنة. وقد وصفه ابن الاثير في (جامع الاصول) بقوله: له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك، وإليك ما ذكرته أهم لمصادر التي ترجمت له:

(1) السنن الكبرى في الحديث اعتنى بها ورسمها ووضع فهرسها عبد الفتاح ابو غدة الطبعة الأولى سنة 1986، وهو مقسم تقسيما موضوعيا الى 51 قسما تحت كل قسم ابواب اختصره في المجتبى، وهو أكثر ضبطا رواها عنه كثيرون اشتهر منهم عشرة ذكرهم الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب) وهم: انظر الصفحة 60 من كتاب (عمل اليوم والليلة).

السنن الصغرى او المجتبى من

الكتب المنة في الحديث. وقد قسم الحافظ ابو الفضل ابن الطاهر المقدسي احاديث المجتبى ثلاث اقسام:

وكذا أبو داود:

القسم الاول - الصحيح المخرج - من الصحيحين وهو أكثر كتابه.

القسم الثاني - صحيح على شرطهما.

القسم الثالث - احاديث أبا عن علقها بما يفهمه أهل المعرفة.

(2) كتاب (عمل اليوم والليلة) (1) دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة، قسمه الى ثمانية فصول:

(1) الفصل الاول - التصريف بالنسائي.

(2) الفصل الثاني - مؤلفاته.

(3) الفصل الثالث - منهجه في التصنيف وآراؤه في الجرح والتعديل.

(4) الفصل الرابع - حقيقة السنن الكبرى والصغرى.

(5) الفصل الخامس - دراسات حول سنن النسائي.

(6) الفصل السادس - عمل اليوم والليلة ومنهجه فيه.

(7) الفصل السابع - المؤلفات في موضوع عمل اليوم والليلة.

(8) الفصل الثامن - الفصول المعتمدة في التحقيق ومنهجه وهو كتاب عظيم في بابيه وأول كتاب في هذا الموضوع من حيث السبق الزمني وقد ألفه الامام النسائي مفردا مستقلا، وسماه بهذا الاسم، لأن الحياة ما هي الا صلوات من ليل او نهار.

قال الحافظ عبد العظيم ابن عبد المعوى المنذري: صنف العلماء في «عمل اليوم والليلة» والدعوات والانكار كتبا كثيرا أحسنها للإمام ابي عبد الرحمن النسائي، وأحسن منه لصاحبه الحافظ أحمد بن محمد المعسرف بابن السنني الدينوري المتوفى سنة 364 هـ، وهو أجمع الكتب في هذا الفن لكنها مطولة قال فحدثت الأمانيد لضغط هم الطالبين.

وافتنح النسائي كتابه هذا بأدعية الصباح وختمه بلفظ لا إله إلا الله تيمنا بالحديث الشريف (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة).

ويحتوي على أربعة أجزاء في كتاب واحد، اما عدد الاحاديث التي ذكرها فيما كان النبي يعملها في يومه وغده، فهي تبلغ نحو 1141 حديثا مع التطبيق على كل حديث وتخرجه، اقتحمه بالحديث الاول ونصه (اصبنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد (ص) وملة أبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين).. واختتمه بحديث رقم 1141 في فضل (لا إله إلا الله) ونصه: قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك وادعوك به قال: يا موسى لا إله إلا الله، قال موسى: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت العاريد شيئا تخصصني به قال: يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة مات بهن لا إلا إلا الله).

## بحر في استاذ محقق (الشمسوع)

طالب - سابقا - بمحمد مولاي الحسن / تطوان

ابن الصلاح في مقدمته.

(11) مسند حديث مالك بن أنس وقد ذكره له ابن خير الاثيبي في فهرسته.

(12) مسند حديث للزهري بعلمه والكلام عليه.

(13) مسند حديث شعبة بن الحجاج بن الورد.

(14) مسند حديث سليمان بن سعد الثوري.

(15) كتاب الاغراب وهو مسند الحديث شعبة وسفيان الثوري.

(16) مسند حديث ابن جريح وقد ذكره له ابن خير الاثيبي في فهرسته.

(17) مسند حديث فضيل بن عياض وداود الطائي ومفضل بن سهل الصبي.

(18) كتاب الجرح (1) والتعديل ذكره له الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب) وفي لسان الميزان.

(19) مسند عن بن ابي طالب وصفه الذهبي في تاريخ الاسلام بأنه كتاب حافل.

(20) تفسير القرآن الكريم ذكره له ابن خير الاثيبي.

(21) كتاب (الجمعة) ذكره له للبهذلي في حنية للعالمين.

(22) خصائص علي وهو كتاب مستقل ألفه منفصلا عن السنن وكان هو سبب وفاته، وهو داخل في سننه الكبير.

(23) كتاب (مناسك الحج) على مذهب الإمام الشافعي.

(24) كتاب فضائل القرآن الكريم الله مستقلا ذكره له الزركشي في البرهان في علوم القرآن تحقيق د. فاروق حمادة ط الأولى نشرته (دار الثقافة) بالدار البيضاء.

(25) كتاب تسمية فقهاء الامصار من اصحاب رسول الله (ص).

(26) كتاب تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.

(27) كتاب جزء من حديث عن النبي (ص).

(28) املااته الصديقة على طريقة المحدثين القدماء.

(29) كتاب مسند منصور بن زاذان الواسطي.

(30) شيوخ الزهري ذكره له الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير.

(31) فضائل الصحابة - تحقيق د. فاروق حمادة: الأولى نشرته دار الثقافة بالدار البيضاء.

المراجع:

(1) مجلد من جملة السنن الكبير في بعض النسخ.

(2) علم الجرح والتعديل يبحث فيه عن جرح الرواة وتصديدهم بالحفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الحفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث، وقد ألف الإمام ابن ابي حاتم كتابها في هذا العلم سماه: (الجرح والتعديل).

(3) كتاب العلم: دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة من سلسلة تيسير التراث الاسلامي، ويشمل 79 حديثا اولهما باب في فضل العلم قوله (ص): (بينما اتانا لم أتيت بقدر فشرحت منه ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: بما اولته يا رسول الله؟ قال: العلم وأخرها هو الحديث 79 ونصه قال: رسول الله (ص) (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) في باب (من كذب علي رسول الله (ص) مع التطبيق على كل حديث وتخرجه.

(4) كتاب الكنى وقد ذكر له غير واحد من المتقدمين وتبعهم المتأخرون وقد سماه ابن خير (الاسماء والكنى).

(5) كتاب الكنى والاسامي.

(6) كتاب الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث.

(7) كتاب التمييز وسماه الامام السيوطي في تدوير الراوي 364/2 أسماء الرواة والتمييز بينهم.

(8) معجم شيوخه وقد ذكره له الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب).

(9) كتاب الطبقات وهي التي تشمل على ذكر الشيوخ وأحوالهم وروايتهم طبقا بعد طبقة وصغر بعد عصر في زمن المؤلف.

(10) تصنيف في معرفة الاخرة والاخوان من الطماء والرواة وذكره له

## من كنوز السنة النبوية الشريفة

# دين الله والناس (2)

إبراهيم الوناس  
أحمد الشنقيطي  
عضو الرابطة / فرع سلا

لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به» وقال قله إذا صار عالما فقيها، وقد غلب استكمال كلمة الفقه في علم الشريعة الغراء ولم يلتفت اليها، وقد يكون المعنى إن من رفض دين الله، ولم يهتد بهداه يذل ويخزي فيظل رأسه مخلوفا غير مرفوع، بسبب أنه لم يقبل الشريعة، ولو قبلها وعمل بها لارتفع رأسه، وعز بين الناس وساء، ونفهم من الحديث الشريف ان الناس أمام دعوة الحق ودين الله تبارك وتعالى أصناف ثلاثة: منهم من استوقف قلبه، وتفتح عقله، واستقرت بصيرته فأقبل على دين الله يستلهمه ويستهديه، فسار به عليا وفي أحكامه فقيها، وعمل بما علم، وعلم غيره ما تعلم هو، فقلع نفسه وغیره، فكان ذلك خير الاصناف وهذا يشبه الارض الثقيلة الطيبة الطاهرة الغصبة، التي ينزل عليها الماء، فيرويهما ويحييهما ويخرج منها مختلف النبات، ومن الناس من يعصي أمور هذا الدين وأحكامه، ولكنه كالشجرة التي تحرق نفسها لتضئ الطريق لسواها، كما قال الحديث: «مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المراج الذي يضيئ الناس ويحرق نفسه»، وفي رواية أخرى: «مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه، مثل القليلة تضئ للناس وتحرق نفسها».

وهذا الصنف الذي يقول ولا يعمل، أو يعلم غيره وينسى نفسه، يشبه الارض الجدية غير الغصبة، فهي لا تكاد تثبت، ولو غسرها الماء، ولكنها تثبت الماء فتجمع فيها، فجاءها الناس وأخذوا هذا الماء منها فقلعوا به أنفسهم، حيث شربوا منه وسقوا دوابهم وسقوا أرضهم، فأخرجت لهم مختلف الزروع.

ومن الناس من ماتت قلوبهم وتطلعت عقولهم من حلية التفكير والتدبر، وساءت نفوسهم، حتى لم يتفعلوا ثوراتهم، ولم يتفعلوا سواهم، ولا هم عملوا بالخير، ولا هم تعلموه، وهؤلاء يشبهون الارض الخبيثة من كل وجه، فلا هي تثبت زرعها، ولا هي تحفظ للناس الماء ..

( انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق).

وقد شبه النبي (ص) هذا الدين العظيم بالغيث الكثير الذي يصيب الارض، أي ينزل عليها ويختلط بترابها، والغيث هو المطر ويقال غاث الغيث الارض إذا نزل بها، وغاث الله البلاد بغيثها، ويقال الغيث في المطر، ويقال الغيث في النصر، وفي القرآن الكريم: «كمثل غيث أعجب الكفار نباته» سورة الحديد/ الآية: 20.

ثم قال الحديث: «فكان منها ثقية قبلت الماء، فأنتبت الكلا والعشب الكثير» وحرف الماء في لفظه «فكان» وليد عطف مفصل على مجمل، لانه سيبين تفاصيل ما كان من شأنه الغيث مع هذه الارض، و«ثقية» أي طاهرة خصبة طيبة، و«قبلت الماء» أي تقبلته ورضيته فكانها باستعدادها الخاص ماتت إليه وأحيته، لانه سويصلها وينبت فيها، بإذن الله، الثبات الطوب، ولذلك أنتبت الكلا والعشب الكثير.

ثم قال الحديث: «وكانت منها أجاناب أمسكت الماء فقلع الله به الناس، فحربوا وسقوا وزرعوا».

وقد أريد بالأجاناب هنا الارض التي لا تحفظ الماء ولا تثبت الزرع، وذلك بدليل مقابلتها بالارض النقية التي أنتبت الكلا والعشب ثم قال الحديث: «أمسك الماء» أي تطلعت به وحفظته، وإن كانت لم تتلق به وإنما انتفع به الناس الذين استخدموه لشربهم وسقي دوابهم وإرشاء أرضهم لتخرج زرعها.

ثم قال الحديث: «وأصاب منها طائفة أخرى، وإنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت كلاء» والطائفة هي الجماعة من الناس، وفي القرآن الكريم: «قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة» سورة التوبة الآية: 122.

ثم خص النبي (ص) بعد هذا التشبيه البليغ الى النتيجة التي يريدنا، فقال: «فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فطم وعلم، ومثل من



## ناسون وخواطر

العابرون بقانون السير  
كيف يتم رحمتهم؟

من خلال متابعتي للأحداث الاجتماعية التي تنشرها الصحف اليومية، أفاجئ بأخبار حوادث السير الملمعة والتي يذهب ضحيتها العشرات من المواطنين بمختلف نواحي وأقاليم المغرب، ومن ضحايا هذه الحوادث كان أخونا العزيز محمد أبو الصواب، رحمه الله، الذي داهمته سيارة وهو راكب على دراجته النارية، فسقط على الأرض، وهو لا يدري ان الاصابة قاتلة بسبب نزيف داخلي، كان نتيجة الصدمة. وبوفاته ضاع صوت كان يدخل البهجة والسعادة على قلوب الملايين من مستمعي الاذاعة المغربية.

إنه لم يعد أحد سواء كان رجلا او راكب سيارة أو راكب دراجة يحترم قانون السير، وعلامة «قف» لا معنى لها بالنسبة للكثير من سواق السيارات، وزاد الطين بلة أن بعض الآباء، ومن باب تدليلهم لأبنائهم يسمحون لهم باستعمال سياراتهم ذات الطاقة العالية في القوة والسرعة، فتراهم داخل المدينة وبين القادين والراشدين من الناس ينطلقون بتلك السيارات، وكانهم في حلبة سباق، وهم كانت تصرفاتهم الطائشة هاته سببا في حصد الأرواح البريئة، ويصبح خطرهم أكثر وأقبح عندما يتوجهون في منتصف الليل الى الحانات، فيصوبون الخمر ويسكرون، حتى إذا احسوا بالدوار أسرعوا إلى استطاء السيارات في حالة من التسبب واللامبالاة بأرواح الناس، ومن ثم لا يشعرون لما يقعون مادام عقولهم غائبا في عنق القنينة. وفي هذه الأيام قرأت تقريرا أوردته وكالة «رويترز» عن حوادث السير في المغرب، وتشير الاحصاءات الرسمية في المغرب الى ان عدد الذين فقدوا حياتهم بسبب حوادث الطرق يفوق عدد قتلى حرب الصحراء التي استمرت خمسة عشر عاما، ففي العام 1992 قتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص بسبب حوادث مرور، ليتصدر المغرب بذلك قائمة اعلى معدلات الوفيات في شمال افريقيا، متفوقا على تونس بـ 130 في المئة وعلى الجزائر بـ 50 في المئة.

وتلحق معدلات وفيات حوادث الطرق في المغرب مثيلتها في ايطاليا بنحو 15 مرة والولايات المتحدة بنحو 11 مرة وفرنسا بنحو ثماني مرات، وحسب تقرير لوزارة النقل فإن عدد الذين قتلوا في حوادث الطرق خلال السنوات الخمس ابتداء من سنة 1990 الى الآن يبلغ 13200 شخصا، بينما فاق عدد الجرحى 220 ألفا.

وإنه رغم الحملات الاعلامية من اجل ضمان سلامة المارة وأصحاب السيارات، فإن الموت، لا زال، يحصد بمنجله ضحايا عديدين، ولا يزال بعض سواق السيارات يرتكبون الأخطاء المتعمدة، ولا يحترمون قانون السير، فالسرعة الزائدة بالنسبة لهم هي عملية تشير إعجابهم، كما ان عدم احترامهم لاشارات المرور على تقاطع الطرق هو من باب «خالف القانون تعرف».

وأعتقد، وقد قلت هذا، مرارا، من خلال تأملاتي بأنه سوف تستمر حوادث السير، بل ستزيد في الصعود إذا لم تراجع القرامة المفروضة على السائقين فهي هزيلة، والسائق الأرعن الذي يتعمد العبث بقانون السير يدفعها وهو سعيد بما فعله مادام انه لا يشعر بوجعها وأثرها على دخله...

محمد الحضر (الربيعي)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الانتركان السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكادال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

مقام  
سيدنا  
إبراهيم  
عليه السلامكلمة باسم في القرآن وقوله عز وجل..  
بسم الله الرحمن الرحيمنافذة على  
الحاسوبعمرار (السنوسي) : محسن (شرفي)  
عضو الرابطة / فرع الرباط

الثالث: هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور، وليست آية من الفاتحة، وهو مذهب أبي حنيفة. ولكل إمام من هؤلاء الأئمة دليله أو أدلته التي يرجع اليها في الأمهات.

والآن فلنتتبع كلمة «باسم» هكذا بالألف بعد الباء فنجد انها وردت في كتاب الله عز وجل أربع مرات في ثلاث سور، جاءت فيها كلها مضافة الى «رب» والسور التي وردت فيها مكية، هي سورة الواقعة وقد تكررت فيها مرتين في قوله تعالى (فبسم باسم ربك العظيم) آية / 74 و96 وسورة الحاقة في قوله سبحانه (فبسم باسم ربك العظيم) آية / 52 ثم في سورة العلق المكية في قوله جل من قال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) آية 1.

أما الصيغة التي جاءت عليها الكلمة محذوفة الألف هكذا (بسم) فقد جاءت مضافة الى اسم الجلالة (الله) وقد تكررت ثلاث مرات في ثلاث سور كلها مكية، هي: سورة هود عليه السلام في الآية / 41 في قوله تعالى: (وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها..) الآية وسورة النمل في الآية / 30 في قوله سبحانه.. (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم).

أما المرة الثالثة التي وردت فيها كلمة «اسم» مجرد عن الألف ومضافة الى اسم الجلالة، فهي الموجودة في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

وهكذا نجد ان كلمة «اسم» في القرآن الكريم، قد جاءت على صيغتين اثنتين: مقرونة بالألف بعد حرف الجر، وأضيفت الى «رب» وقد تكررت أربع مرات، ثلاث منها على صيغة واحدة وهي (فبسم باسم ربك العظيم) الآية، والمرة الرابعة في قوله: (اقرأ باسم ربك) الآية.

أما الصيغة الثانية التي جاءت عليها الكلمة فهي خالية من الألف بعد حرف الجر، وقد أضيفت الى اسم الجلالة (الله) في قوله تعالى: (بسم الله مجراها) الآية (وبسم الله الرحمن الرحيم) من سورة النمل في الآية / 30. والى حلقة قادمة ..

«ان قرىشا كانت تكتب في جاهليتها «باسمك اللهم» وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزلت سورة هود، وفيها (بسم الله مجراها ومرساها) فأمر النبي (ص) بأن يكتب في صدر كتبه (بسم الله) ثم نزلت في سورة بني إسرائيل: (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن، أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی) فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم نزلت في سورة النمل: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فجعل ذلك في صدر الكتب الى الساعة.

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة من القرآن إلا في أول سورة التوبة فإنه يروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: لم يكتب بين الانفال وبراءة بسم الله الرحمن الرحيم والانفال أول ما أنزل الله في المدينة، وبراءة من آخرها إلا أنها تشبهها وقصتها كقصتها، وكان النبي (ص) ربما تلا الآيات فيقول: هذه مكانها في سورة كذا فأجطوها تليها، وهذا بقضل من الله عز وجل عليهم.

وأجمع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور والكتب، وعلى كتبهم إياها في قول «فبسم باسم ربك العظيم» لأنها وقعت موقعا معروفا لا يجهل القارئ معناه، وكثرت فاستحق طرحها إذ كان من شأن العرب التخفيف إذا عرف المعنى، ولم يكثر استعمالها في قوله (فبسم باسم ربك العظيم) وأشبه ذلك، لأنه لم يكثر كثرته مع الله عز وجل، فحملهم كثرة الاستعمال ومعرفة المعنى لأنه يقال: بدأت بسم الله، فحذفت بدأت، ثم حذفت الألف في الخط من كتاب أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (بتصرف).

وقد أجمع العلماء على ان البسملة الواردة في سورة النمل هي جزء من آية في قوله تعالى (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) ولكنهم اختلفوا هل هي آية من الفاتحة، ومن أول كل سورة أم لا على أقوال عديدة: الأول: هي آية من الفاتحة، ومن كل سورة، وهو مذهب الشافعي.

الثاني: ليست آية، لا من الفاتحة، ولا من شيء من سور القرآن وهو مذهب مالك.